

ماء في أعماق الأرض

بقلم أريك ليونز

أحد الأسئلة الذي طرحه كثيرون عبر السنين هو: "أين ذهبت جميع مياه الطوفان؟" إذا كانت الأرض كلها ذات مرة، مغمورة تماما بالماء، كما يشير الكتاب المقدس (تكوين ٧: ١٧-٢٤)، فماذا حدث لكل المياه؟ طرح المتشكك بيل بتلر هذا السؤال في مقال بعنوان "الخلق = الجهل المتعمد" (٢٠٠٢)، قال فيه أن من يؤمن بمصادقية رواية الطوفان الكتابي هو انسان جاهل، لسبب واحد على الأقل، وهو أنه لا يستطيع أن يفسر منطقيا أين ذهبت مياه الطوفان.

لقد سبق لموقع أبولوجيتكس برس أن أجاب على اتهامات بتلر (انظر ليونز، ٢٠٠٢)، ولكن في ضوء نتائج أبحاث مؤخره، يبدو من المناسب إعادة النظر في واحد من انتقاداته. كتب بتلر:

إذا كان سطح الأرض مغطى بما يزيد على ٢٩٠٠٠ قدم إضافي من المياه، فكيف تتخلص منه؟ الماء هو أقل كثافة من صخور سطح الأرض، وهو بالتالي لن يتسرب تحت سطح الأرض. حتى إذا دفعته إلى أسفل بالقوة، فأين هو؟ لم يحدث قط ان بلغ اي بئر للنفط أو الغاز محيطا جوفيا يزيد سمكه على ٢٩٠٠٠ قدم.

كما هو الحال كثيرا مع نقاد الكتاب المقدس، فإن الزمن ليس حليفهم. مرارا وتكرارا على مر التاريخ، ساعد الزمن في تبرئة كنية الإنجيل، سواء عن طريق عثور علماء الآثار على بقايا شعب معين من الشعوب المذكورة في الكتاب المقدس، والتي زعم النقاد ذات مرة عدم وجودهم (على سبيل المثال، الحثيين، راجع بت، ٢٠٠٢)، أو اكتشاف العلماء أخيرا سبب كون اليوم الثامن من عمر الطفل هو اليوم المثالي للختان (راجع سفر التكوين ١٧: ١١؛ هولت وماكينتوش، ١٩٥٣، ص ١٢٦)، مرة تلو الأخرى أثبت الزمن في النهاية بأنه حليف الكتاب المقدس، وعدو لنظريات الإنسان المتغيرة باستمرار (راجع هاروب ووثومبسون، ٢٠٠٢). تأمل تعليقات بتلر. لقد أكد بثقة أن مياه الطوفان لا تستطيع أن "تتسرب تحت سطح الأرض"، ثم تساءل: "حتى إذا دفعتها إلى أسفل بالقوة [مياه الطوفان]، فأين هي؟" على ما يبدو، لم يكن أحد في عام ٢٠٠٢ يعرف شيئا عن كميات كبيرة من المياه تحت طبقة قشرة الأرض. ولكن بمرور الزمن، اكتشف العلماء شيئا مختلفا.

قدم الكاتب كير دان أحد موظفي موقع [Livescience.com](http://www.livescience.com) تقريرا قال فيه أن "العلماء الذين مسحوا العمق الداخلي للأرض، وجدوا أدلة على وجود خزان ضخم من المياه تحت شرق آسيا مساو في الحجم للمحيط المتجمد الشمالي على أقل تقدير" (دان ٢٠٠٧، أضيف التشديد). ثم أضاف كير دان أن "الاكتشاف"، "يمثل المرة الأولى التي عثر فيها على مثل هذه الكتلة الكبيرة من المياه في أعماق الكوكب" (٢٠٠٧، أضيف التشديد). انتقد بتلر رواية الطوفان الكتابي لأن مياه الطوفان وفقا لما يعتقد عموما، "لن تتسرب تحت سطح" الأرض، ومع ذلك فقد تم اكتشاف كميات كبيرة من المياه "في أعماق الكوكب" بالإضافة إلى ذلك، يقدر الباحثون أن ما يصل إلى ١٠٠٠/١ من الصخور الغائرة في أعماق الأرض في ذلك الجزء من العالم [شرق آسيا] هو ماء" (دان).

مرة أخرى، اصبح الزمن عدو لنقاد الكتاب المقدس. على الرغم من أنه لا يمكن لأي شخص أن يكون على يقين مما حدث لجميع المياه التي غمرت الأرض ذات مرة، فمن الممكن جدا أن الله أرسل بعضا منها ليستقر "في أعماق الكوكب". بأي حال، من غير المنطقي أن يرفض المرء رواية الطوفان في سفر التكوين لأنه يفترض أن مياه الطوفان لا تستطيع أن تتسرب إلى أسفل تحت قشرة الأرض، ويجعلنا نتساءل كيف سيستجيب نقاد الطوفان للأنباء عن "خزان مياه هائل تحت شرق آسيا".

المراجع

بيل بتلر (٢٠٠٢)، "الخلق = الجهل المتعمد"، [على الإنترنت]،

URL: <http://www.durangobill.com/Creationism.html>.

كايل بت (٢٠٠٢)، "الحثيون المفقودون"، [على الإنترنت]،

URL: <http://www.apologeticspress.org/articles/1750>.

هارود، براد وبيرت ثومپسون (٢٠٠٢)، "ليس من حلقات مفقودة هنا..." المنطق والوحي، مايو، ١ [٥]: ٢٠- ر، [على الإنترنت]. URL: <http://www.apologeticspress.org/articles/2509>.

ل. أ. هولت، و. ر. ماكينوتش (١٩٥٣)، طب الأطفال لهولت (نيويورك: أبلتون - سنچري - كروفنتس)، الطبعة الثانية عشرة.

أريك ليونز (٢٠٠٢)، "أين ذهبت جميع مياه الطوفان؟" [على الإنترنت]، URL: <http://www.apologeticspress.org/articles/1803>.

كير دان (٢٠٠٧)، "اكتشاف 'محيط' ضخم داخل الأرض"، LiveScience.com، [على الإنترنت]، URL: http://www.livescience.com/environment/070228_beijing_anomaly.html.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة © ٢٠٠٨ أبولوجيتكس برس

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحباً للمادة؛ (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحاً، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئياً، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.